الحاق القسم العربي الفلسطيني بالمستعمرة البريطانية شرق الاردن » · وذكرت قرارات العصبة انه في الحادي والثلاثين من اذار عام ١٩٥٠ « اي قبل موعد الانتخابات باسبوع ، قامت في نابلس مظاهرة شعبية جبارة بقيادة حزبنا اشترك فيها حوالي اربعة الاف شخص ، اعلنت فيها الجماهير الشعبية مقاومتها لالحاق وطنها بالمستعمرة البريطانية شرق الاردن ، كما اعلنت عن تصميمها على مواصلة النضال لتحرير وطنها من نير المحتلين واقامة دولتها الديمقراطية المستقلة والصديقة للشعب اليهودي · وقد لجأت سلطات الاحتلال [الاردنية] الى قمع مقاومة الجماهير الشعبية لهذه المؤامرة بوحشية وفظاعة متناهيتين ، فقد اعتقلت مئات الشباب ونكلت بهم وساقت اكثر من ثلاثين شابا منهم ، من نابلس وقضائها ، بعد ان ربطتهم جميعا في حبل واحد متصل ، من نابلس الى عمان مشيا على الاقدام وتحت الضرب الوحشي مانعة عنهم الطعام والماء · وقد استشهد في اثناء الطريق الشاب الديمقراطي روحي زيد الكيلاني ، كما اشرف عدد من الاحرار على الموت · وقد جيء بقوات كبيرة من الجيش العربي الى فلسطين لقمع كل حركة تقوم بها الجماهير واعلنت في انحاء البلاد حالة الطوارىء » · ووصفت العصبة عملية الانتخابات ذاتها ، فقالت انه « في ظل حالة الطوارىء وتحت الارهاب الوحشي واعتقال مئات الشباب اجرت سلطات الاحتلال عملية الانتخابات ، وكان الجنود والشرطة وجميع عملاء الاستعمار وجواسيسه يرغمون الجماهير على الذهاب الى صناديق الاقتراع · ولكن على الرغم من جميع اساليب الارهاب والقمع الوحشية التي اتبعتها السلطات المحتلة قاطعت الجماهير هذه المؤامرة وافشلتها ، اذ لم يشترك في الانتخابات اكثر من ٢٠ بالمائة من الذين لهم حق الانتخاب · وقد وجد داخل صناديق الاقتراع مئات البطاقات اما بيضاء او مكتوب عليها شعارات ضد الاستعمار وتابعه الملك عبد الله » · وقالت العصبة كذلك انه « كان من بين الموافقين على ذلك « نواب جماعة البعث » [الاقواس في الاصل] · هذه الجماعة التي قامت بدور تخريبي كبير في نضال الجماهير لاحباط هذه المؤامرة ، اذ تولت هي الترويج للمؤامرة تحت ستار مقاومة الملك عبد الله والاستعمار البريطاني ، وكانت تزعم انها لن توافق على المعاهدة العسكرية الانكلو ــ هاشمية » (٢٦) ·

وباستثناء ذلك ، فان الباحث لا يعثر على موقف له مدلوله الاعتراضي الجاد، بل انه يجد بعض المواطنين الفلسطينيين ، المشهود لهم بوطنيتهم ، قد اخذوا بالاستجابة للامر الواقع ، والمطالبة بتطويره ودفعه الى الامام ، بعد ان قبلوا به وسلموا على مضض · فقد كتب كمال ناصر ، احد الاعضاء المؤسسين لحزب البعث العربي الاشتراكي في الاردن ، في مجلته التي كانت تصدر في ذلك الوقت باسم « الجيل الجديد » ، مقالا عشية الانتخابات تلك ، يقول فيه : « وزعت في البلاد خلال الاسابيع الاخيرة منشورات سوداء خطيرة تدعو دعوة مشبوهة الى